Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد اثبت الزمن أن أعمالا أدبية لم تلتزم الفصحى فى أسلوبها ، كالملاحم والسير الشعبية قد بقيت فى تاريخنا الأدبى جنبا الى جنب مع الأعمال الأدبية التى التزمت الفصحى ، وان « الأصلح » الذى بقى هو الأصلح فنيا بغض النظر عن اللغة المستخدمة ، كما أن الرديء أيا كانت لغته قد اندثرت ، وان مصدر الرداءة كما سبق وذكرنا كان أحيانا التطرف فى الاهتمام بفصاحة اللغة لذاتها على حساب المضمون ، تماما كما كان مصدر الرداءة فى احيان أخرى هو ركاكة اللغة ركاكة جنت على المضمون بل ـ على حد قول توفيق الحكيم ـ لم يكن :

« ظهور الأدب الشعبى أحيانا الا علامة قصور أو تقصير من الأدب الرسمى ، أو صرخة احتجاج على جمود الفصحاء ... ومن الغريب انك اذا تأملت التصميم الفذ والبناء الروائى لهذا الأدب الشعبى وجدته من حيث الفن لا اللغة هو السائر فى الطريق الصحيح ... فقد تخلى الخاصة عن بعض هذه المهمة لعامة أدباء الشعب وشعرائه ووقفوا بعيدين عن كل تغيير وابتكار(٤٣) ونحن اذا أردنا أن نبحث عن فن أدبى يعد فى ذاته خلقا انشائيا فنيا لما وجدنا شيئا يضارع الأدب الشعبى فهذه الآثار على الرغم من انعدام الروعة اللغوية فيها وضياع الجانب الشكلى قد استطاعت أن تؤثر بمجرد فنها(٤٤) كذلك فان روايات مثل « زينب » لمحمد حسين هيكل ، « وعودة الروح » و « يوميات نائب فى الارياف » وكثير من تمثيليات مسرح المجتمع لتوفيق الحكيم ، والسقا مات ليوسف السباعى(٤٥) والأرض لعبد الرحمن الشرقاوى ، والجبل لفتحى غانم ، والباب المفتوح للطيفة الزيات هى أعمال فنية لاينكر أحد دورها التاريخى ـ على الاقل ـ للفن الروائى فى أدبنا العربى ، وقد كتب كل حوارها بالعامية ، ولو طبق عليها شرط الحوار الفصيح لتم الحكم على اغلبها بالاعدام والغيت فجأة من تاريخنا الأدبى ·

وقد كتب الاستاذ يوسف السباعى تعليقا على هذه القضية عندما اثيرت فى العام الماضى فقال :

العمل الفنى ... ومن بينه الانتاج الأدبى .. عمل متكامل لايمكن تجزئة مقوماته ... والحكم عليها كأجزاء منفصلة ... فنحن لانستطيع أن نفصل لغته وأسلوبه وفكرته ، لكى نقوم كلا منها على حده ، لأن العمل الفنى ناتج عن اندماج هذه العناصر وتفاعلها معا ، ونحن نظلم العمل الفنى اذا حاولنا أن نرى كل عنصر من عناصر تكوينه على حده · ان